الفصل الرابع

البناء النفسى للنشطين سياسيا
الدراسة الميدانية
والاجراءات المنهجية

أولا : الطرح النظرى وقضايا للبحث الميدانى .
ثانيـــا : اختيار مشكلة الدراسة الميدانية وتحديدها .
ثالثـــا : عينة الدراسة وكيفية الاختيار .
رابعـــا : أدوات الدراسة : الإعداد والتطبيق .
خامسا : المعالجة الإحصائية واستخلاص النتائج .

أولا : الطرح النظرى وقضايا للبحث الميدانى :

تكفل الباب الأول بفصوله الأول والثانى والثالث باستعراض الأطروحات النظرية الخاصة بالسلوك السياسى بأبعاده المتعددة ، مع إفراد القدر الأكبرمن الاهتمام بالمشاركة السياسية باعتبارها محورا هاما من محاور السلوك السياسى .

ولقد أفضت مناقشة المقولات النظرية المتعلقة بالسلوك السياسى عامة والمشاركة السياسية والتنشئة السياسية خاصة إلى استخلاص العديد من القضايا البحثية التى يمكن أن تكون نقاط انطلاق لدراسة السلوك السياسى ، وتكون بدورها خطوة عملية على طريق التعاون بين علم النفس وبين علم السياسة .

ويمكننا تفصيل بعض هذه القضايا على النحو التالى :

١ – من المجالات المتاحة لدراسات النفس سياسية ، ذلك المجال الخاص بالرأى العام والدعاية بمختلف أنواعها وأشكالها خاصة وأن هناك العديد من الأبعاد النفسية المرتبطة بالرأى العام والتى تنشد اهتمام الباحثين بها وذلك لمزيد من الفهم لسيكولوجية الجماهير ، الدعامة الأساسية فى النظم السياسية الديموقراطية .

٢ – من خلال استعراض التراث ، أشارت لنا الدراسات إلى العلاقات الارتباطية بين الأبعاد الاجتماعية السياسية ، وبين بعض معطيات السلوك السياسى مثل الكفاءة السياسية على سبيل المثال ، الأمر الذى يطرح امكانية الكشف عن هذه العلاقة ميدانيا ، والتساؤل عن شكل هذه العلاقة بين هذين المتغيرين .

٣ – حين يشير لنا التراث فى بعض نتائجه عن الثقة السياسية ، فإننا نتساءل : ما هى المتغيرات التى تتوسط هذه العلاقة بين الثقة فى الحكومة والثقة فى الآخرين ؟

٤ – أشار التراث وخاصة دراسات لاسويل عن ارتباط التقدير المنخفض للذات بالاتجاه نحو العمل السياسى كتعويض للإحساس بعدم التقدير ولكننا نتساءل متى يمكن أن تتكشف هذه العلاقة ، هل قبل بداية العمل السياسى أم بعد البدء فى الممارسة ؟ ثم ، نظرا لطبيعة العلاقة الحوارية بين شخصية الفرد وبين المثيرات البيئية التى تحيط به ،

ألا يمكن أن نتساءل عن طبيعة هذه العلاقة بين تقدير الذات وبين العمل السياسى بعد فترة من الممارسة .

٥ – يمثل مجال التنشئة السياسية محورا هاما لتفسير السلوك السياسى للأفراد . إذ أن تعدد مصادر هذه التنشئة ، من أسرة ، وأجهزة إعلامية ، ونظام تعليمى ومؤسسات سياسية (كالأحزاب) يطرح التساؤلات العديدة عن فاعلية هذه المصادر وارتباطها بمتغيرات نفس اجتماعية ، كاتجاهات الوالدين السياسية والاهتمام السياسى للأبناء والثقافة السياسية فى المجتمع ... إلخ .

٦ – إن العلاقة بين سمات شخصية الفرد وبين سلوكه السياسى هو من المجالات الهامة التى تحتاج إلى وقفة من الباحثين فى المجال العلمى ، خاصة فى المجتمعات التى لم تترسخ منها حتى الآن النظم الديمقراطية أو حكم المؤسسات ، بل على النقيض نجدها تعتمد فى جوهرها على الفرد والسلطة الفردية . الأمر الذى يطرح العديد من التساؤلات حول : السمات المرتبطة بانحراف السلوك السياسى مثلا ، أو مدى انطباق نتائج دراسات سابقة عن مجتمع ما لسمة التسلطية فى علاقتها بالمشاركة السياسية على مجتمع آخر قد يختلف عنه من حيث النظام السياسى المتبع ، أو مجالات المشاركة السياسية المتاحة .

٧ – لأن هناك علاقة حوارية دائمة بين الفرد وبين مجتمعه كنظام سياسى قائم وعوامل اقتصادية واجتماعية متواجدة ، فإننا نتوقع للمتغيرات التى تحدث فى المجتمع تأثيرها على السلوك السياسى للأفراد . فحرب الخليج على سبيل المثال قد يكون لها آثارها التى تعدت شكل السلوك الخارجى للأفراد ، إلى البنية السيكلوجية لهم إذ أننا نتسائل : ماذا عن الكفاءة السياسية اليوم للشعب العربى عامة ؟ والشعب الكويتى خاصة ؟ .

ثم ، ما شكل العلاقة بين الثقة السياسية للأفراد ، وبين موقف النظام الحاكم من هذه الأحداث ؟ .

ثم ، ما هى اتجاهات الشعب الكويتى نحو جماعات الضغط فى المجتمع بعد ظروف حرب الخليج ؟

٨ – على الرغم من إشارة التراث إلى أهمية عملية التصويت بالنسبة لسلوك المشاركة السياسية ، غير أننا نفتقر إلى الدراسات الإمبريقية التى تعين على جلاء هذه العملية ووضوحها فى علاقتها بالاتجاهات السياسية للفرد ، والأيديولوجيات الخاصة التى

يتبناها . وتؤثر على اختياراته ومفاضلته بين المرشحين ثم بالاتجاهات السياسية فى الأسرة وخاصة الوالدين ... ومن ثم ، فالسلوك الانتخابى قد يكون من أكثر الموضوعات المتاحة للدراسات الميدانية .

٩ – حدثنا التراث عن المشاركة السياسية بعامة فى علاقاتها بسمات الشخصية ، غير أننا نتساءل : إذا كانت هناك مستويات لهذه المشاركة سبق أن تحدثنا عنها فى حينها ، فإلى أى مدى تتباين هذه السمات للمشاركين بتباين مستويات المشاركة السياسية من دعم مادى فقط للمنظمات السياسية ، وحتى سلوك الانتماء الحزبى بل والممارسة السياسية ؟ ثم ، هل هناك سمات عامة تجمع بين المشاركين رغم وجود الاختلاف بينهم وما هى ؟ .

١٠ – وفضلا عن الدراسات الارتباطية التشخيصية فى مجال السلوك السياسى ، فهناك دراسات التنمية والتغيير كموضوعات تغير الاتجاهات السالبة ، وتنمية مشاعر المواطنة ، والولاء للوطن ، والاتجاهات الإيجابية نحو المفاهيم السياسية المتعددة . غير أن مثل هذه الدراسات تتطلب بالضرورة الدراسات التشخيصية التى تكشف عن الأبعاد المرتبطة بالسلوك المراد تغيره أو تنميته . لكنه يظل مجال تعديل السلوك السياسى (تغيير أو تنمية) من المجالات الهامة التى يجب أن يتطرق إليها البحث العلمى .

١١ – كذلك أيضا فإن جماعات الضغط من الموضوعات الهامة فى مجال السلوك السياسى فجماعات المعارضة وهى واحدة من جماعات الضغط تمثل قوى لا يستهان بها فى التأثير على الرأى العام ، والسلوك الانتخابى للأفراد ، ونتساءل : ماذا عن البناء النفسى لهذه الجماعة ؟ وهل تختلف سمات شخصيته هذه عن سمات شخصية الحزب المناوئ للسلطة الحاكمة ؟ هل يمكن أن تختلف دوافع المشاركة باختلاف نوعية الحزب (معارض أو مناوئ للسلطة) ؟ .

١٢ – ثم ... إذا كانت هذه القضايا الحادية عشر قد أمكن استخلاصها من قراءة التراث ، فهى بالقطع ليست كل ما يمكن استخلاصه ، بل يظل هناك العديد من التساؤلات والاستفسارات عن معطيات السلوك السياسى وعلاقته الارتباطية بالأبعاد المختلفة الخاصة بالفرد ، والبيئة التى يعيش فى محيطها ، والتى يمكن أن يفصح عنها

المزيد من القراءة الفاهمة للتراث من ناحية ، والمزيد من الاقتراب من المجال بالبحث الميدانى من ناحية ثانية .

... والدراسة الميدانية الراهنة ، قد اتخذت لها إحدى هذه القضايا محورا لها وهى الخاصة بالتعرف على البناء النفسى لعينة من الأفراد الممارسين للعمل الحزبى – النشيطين سياسيا حسب تصنيف أولسن – باعتباره مظهرا من المظاهر الإيجابية للمشاركة السياسية . ولقد اشتمل البناء النفسى على محاور ثلاثة هى :

(أ) سمات الشخصية .

(ب) الاتجاه نحو المشاركة السياسية .

(جـ) دوافع ممارسة العمل السياسى .

ثانيا : اختيار مشكلة الدراسة الميدانية وتحديدها

تتمثل مشكلة الدراسة الميدانية الراهنة فى محاولة الكشف عن البناء النفسى للنشطين سياسيا وهم المنتمون رسميا إلى الأحزاب السياسية ويمارسون نشاطاتها . ولقد سبق أن عرضنا فى ثنايا الحديث عن المشاركة السياسية ، أنها تنقسم إلى مستويات عديدة تمثل بدورها مجالات للمشاركة يمكن أن يتوزع عليها جهود الأفراد المشاركين كما أشرنا أيضا إلى أن المشاركة هى عمل تطوعى واع ، يأتى نتاجا لأبعاد ذاتية خاصة بشخصية المشارك ودوافعه واهتماماته من ناحية ، ولأبعاد اجتماعية خاصة بالنظام السياسى السائد ، ومجالات المشاركة المتاحة ونوعية الجماعات السياسية ذات التأثير فى المجتمع من ناحية أخرى . فضلا عن إشارة التراث إلى خطورة الاعتماد على عملية التصويت باعتبارها ركيزة أساسية لسلوك المشاركة خاصة فى دول العالم الثالث حيث تظهر الصورة السلبية للمشاركة السياسية بوضوح والتى تحتاج إلى دراسات للتعرف على علاقته بالمتغيرات المرتبطة به كالرضا عن النظام الحاكم ، أو الاشتغال بأعمال أكثر أهمية ، أو تزوير نتائج الانتخابات من قبل أجهزة النظام الحاكم .

انطلاقا من هذا كله ، كان اختيارنا لممارسة الانتماء الحزبى كمستوى أكثر صدقا للتعبير عن المشاركة السياسية ، حيث يمكن التعامل مع أفراد العينة جميعها من منطلق الانتماء الرسمى والممارسة للعمل الحزبى على اختلاف توجهات الأحزاب السياسية ما بين أحزاب المعارضة وأحزاب النظام الحاكم .

ومن ثم ، فقد تحددت مشكلة البحث الحالى فى ثلاثة فروض وتساؤل واحد ، على النحو التالى :

١ – بناء على ما كشف عنه التراث من علاقة المشاركة السياسية بتقدير الذات بصورة أكثر وضوحا من علاقتها بسمات أخرى للشخصية ، فضلا عن إمكانية تأثر تقدير الذات بفعل الممارسة السياسية للانتماء الحزبى ، فإننا نصوغ الفرض التالى :

تتوزع درجات العينة الممارسة للانتماء الحزبى على مقياس تقدير الذات توزيعا موجبا (أى تحصل غالبية المجموعة على الدرجات الأقل فى هذا المقياس) .

٢ – بناء على ما أشار إليه التراث من ضرورة الكشف على جانب الاتجاهات نحو العمل السياسى باعتبارها المتغير الوسيط ، الذى يتوسط العلاقة بين الشخصية وبين السلوك السياسى ، فإننا نصوغ الفرض الثانى على النحو التالى :

تتوزع درجات العينة الممارسة للانتماء الحزبى على مقياس الاتجاه نحو المشاركة السياسية توزيعا سالبا . (أى تحصل غالبية المجموعة على الدرجات الأعلى على المقياس).

٣ – انطلاقا من الدراسات التى أشارت إلى العلاقة بين تقدير الذات وبين الاتجاه نحو العمل السياسى ، كان توقعنا للعلاقة بينهما على النحو التالى :

ترتبط درجات تقدير الذات ارتباطا (عكسيا) بدرجات الأفراد على الاتجاه نحو العمل السياسى .

٤ – أما التساؤل فقد كان خاصا بالكشف عن دوافع ممارسة العمل السياسى كما يراه أفراد العينة وهو :

ما هى دوافع ممارسة العمل السياسى من وجهة نظر أفراد عينة البحث الحالى ؟

ثالثا : عينة الدراسة وكيفية الاختيار :

تحددت عينة الدراسة الراهنة على النحو التالى :

١ – لأن الممارسة والانتماء الحزبى كان محك اختيار العينة ، فقد تعمدت الباحثة أن تمثل أكثر من حزب فى العينة . وقد كان اختيار الأحزاب بناء على أكثرها انتشارا ، ولذلك فقد ضمت العينة ثلاثة من أشهر الأحزاب فى المجتمع .

٢ – ولعدة أسباب يتمثل جزء منها فى تشبع الظاهرة السياسية بالحساسية التى تؤدى إلى عزوف المبحوثين عن المشاركة فى دراسات تتصدى لها ، كما يتمثل جزء آخر فى انعدام وضوح الرؤية لدى المبحوثين عن أهمية دراسة مثل هذه الموضوعات للعلم ، وللنظام السياسى القائم ، وللمواطنين عامة . لذلك ولغيره ، كان عزوف العدد الأكبر من المنتمين إلى الأحزاب ويمارسون العمل السياسى من خلالها عن الاشتراك فى البحث ومن المؤسف حقا أن يكون من هؤلاء الرافضين من الحاصلين على شهادات علمية عالية (الليسانس والبكالوريوس – والدكتوراه) كما لم يفلح التعريف الكامل بهوية الباحث ، وبهدف البحث – خدمة العلم والمجتمع عامة – والتأكيد على إغفال ذكر اسم المبحوث فى اجتذاب إلا العدد الذى وافق على تطبيق الأدوات عليه .

٣ – لهذا فقد أدى الأمر إلى الاعتماد على ما يسمى بالعينة التطوعية ، وهى مكونة من عدد من الأفراد الذين وافقوا عن رضا وطيب خاطر أن يكونوا عينة لهذه الدراسة . فضلا عن لجوء الباحثة – فى أحيان قليلة – إلى الاعتماد على العلاقات الاجتماعية والمعارف للوصول إلى المبحوثين .

٤ – تكونت العينة من ٤٥ مفردة من الرجال والنساء ، المنتمين والممارسين للعمل الحزبى من ثلاثة أحزاب مصرية مثل الذكور الغالبية العظمى من العينة ٧٧,٨٪ منها . والجدول رقم (٤) يوضح خصائص العينة .

الجدول رقم (٤)

يوضح خصائص العينة من حيث العمر والمستوى التعليمى والنوع والخبرة فى مجال العمل السياسى :

فئات العمر	العدد	٪	مستوى التعليم		الخبرة فى مجال العمل السياسى	النوع ذكور	النوع أناث
-٢٠	٨	١٧,٨	جامعى		٣ - ٧	٧	١
-٣٠	١٩	٤٢,٢	جامعى متوسط	١٦ ٣	٨ - ١٤	١٤	٥
-٤٠	٨	١٧,٨	متوسط جامعى ماجستير دكتوراه	٣ ٣ ٢	٩ - ٢٥	٦	٢
-٥٠	٤	٨,٩	جامعى دبلوم متوسط	٢ ٢	٢٥ - ٣٥	٢	٢
-٦٠	٦	١٣,٣	جامعى إعدادية دبلوم	٤ ٢	٢٠ - ٣٥	٦	-
المجموع	٤٥	١٠٠,٠				٣٥	١٠

٥ - أما عن المهن التى يعمل بها هذه العينة ، فقد كانت المهن الطبية والهندسية والتربوية والقوات المسلحة موزعة بين الحاصلين على التعليم الجامعى ، بينما اشتمل التعليم المتوسط على الأعمال الحرة (الحرفية - التجارية) .

وقد يبدو بوضوح تباين العينة على متغيرى المهنة ، والعمر وذلك بسبب كونها تطوعية ، غير أن ما يجمعهم كان هو ممارستهم للعمل السياسى ، وانتماؤهم إلى الأحزاب السياسية التى يعملون تحت شعاراتها ويلتزمون بخطها الفكرى فى النظر إلى القضايا المجتمعية .

رابعا : أدوات الدراسة
الإعداد والتطبيق

كما اتضح من عرض فروض الدراسة عند تحديد المشكلة ، أن الأبعاد التى تم اختيارها فى البحث الراهن باعتبارها مؤشرات للبناء النفسى للممارسين للعمل السياسى قد تحددت فيما يلى :

- البعد الخاص بتقدير الذات .
- البعد الخاص بدوافع ممارسة العمل السياسى .
- البعد الخاص بالاتجاهات نحو المشاركة السياسية .

ومن ثم ، فقد تحددت أدوات قياس هذه الأبعاد فيما يلى :

(أ) بناء مقياس لتقدير الذات للكبار ، من وضع الباحثة .

(ب) مقياس للاتجاهات نحو المشاركة السياسية من وضع الباحثة .

(جـ) سؤال مفتوح للاستقصاء عن دوافع ممارسة العمل السياسى لدى العينة .

وفيما يلى نعرض لكيفية إعداد هذه الأدوات على النحو التالى :

(أ) مقياس تقدير الذات :

اتيح لنا الاطلاع على بعض الأدوات لقياس هذا البعد النفسى ، غير أنها لم تكن مناسبة لقياس تقدير الذات لدى الشرائح العمرية التى تمثلها عينتنا وذلك ، إما لكونها قد أعدت وقننت على شريحة أقل كثيرا من الشرائح العمرية التى تتضمنها عينة البحث الراهن مثل اختبار كوبر سميث بعنوان Coopersmith Self Esteem inventovy لتقدير الذات لدى الأطفال ومرحلة المراهقة حتى سن ١٨ سنة ، أو لأنها رغم كفايتها للشرائح العمرية التى تتمثل فى عينة البحث الحالى ، إلا أنها تنطوى على مجالات تفصيلية قد لا تصلح للتطبيق على هذه العينة كاختبار جيمس باتل Battle 1981 عن تقدير الذات . ١٩٨١ عن تقدير الذات واختبار كوبر سميث ، يتكون من صورتين أ ، ب تتضمن كل منها خمس

وعشرون عبارة (٩ موجبة و ١٦ سالبة) يحصل الفرد على كل عبارة منها على درجة من صفر – ١ . غير أن هذا المقياس كما سبق أن ذكرت قد وضع لتقدير الذات لدى الأطفال والمراهقة وبالتالى فقد تضمن عبارات تصلح للتطبيق على هذه الشريحة العمرية حيث أنها من واقع مواقفهم الحياتية الخاصة بالمدرسة ، وعلاقاتهم بالوالدين . لكن ذلك لا يمنع أن يحتوى على عبارات قد تصلح لجميع الشرائح العمرية ولذا فقد أفدنا منها عند بناء الأداة الخاصة بالدراسة الحالية .

– تقدير الذات لجيمس باتل :

والأداة الثانية كانت اختبار تقدير الذات لجيمس باتل ، يتكون هذا المقياس من ثمانى وأربعين عبارة مقسمة إلى خمس مجالات :

١ – عبارات لتقدير الذات عموما .

٢ – عبارات لتقدير الذات اجتماعيا .

٣ – عبارات لتقدير الذات أكاديميا .

٤ – عبارات لتقرير الذات الشخصية .

٥ – عبارات لكشف الكذب .

والدرجة على هذا المقياس أيضا ما بين صفر – ١ . ويتناسب هذا المقياس مع التطبيق على الطلبة الجامعيين ، حيث أنه اشتمل على المجال الأكاديمى لتقدير الذات . فضلا عن هذا فإن العبارات المعبرة عن كل بعد من الأبعاد سالفة الذكر ، كانت تحمل نوعا من التداخل – بين ما هو شخصى وما هو اجتماعى ، وما هو عام .

ثم ، كان الاطلاع على التراث النظرى الخاص بتقدير الذات ، والذى يقترب كثيرا من عرضه لمفهوم الذات لدى الفرد ، حيث يعلق تقدير الفرد لذاته على اتجاهاته نحوها بالإيجابية أو السلبية ، والذى يكون له انعكاساته على مدى شعوره بقيمة الرضا أو شعوره بالدونية وعدم الرضا وتفسر الدرجة الأعلى على تقدير الذات بالثقة العالية بالنفس بينما تفسر الدرجة الأقل بالثقة المنخفضة بالنفس .

ومن خلال الاطلاع على القائمة التى استعان بها براندين فى مجال قياس وتنمية تقدير الذات ، والتى تضمنت أربعة وعشرين سؤالا ، وجدنا أن بعض هذه الأسئلة قد

تضمن ما يعنى الاستبصار بالذات ، وكشف نقاط القوة فيها ، وعبر براندين عن ارتباط هذا الجانب بقوة بتقدير الذات .

استخلاصا من كل ما سبق ، استقر الرأى على تكوين أداة لتقدير الذات بصفة عامة للراشدين وتكون المقياس فى صورته الأولى من خمس وعشرين عبارة مقسمة على النحو التالى : ١٣ عبارة موجبة ، ١٢ عبارة سالبة .

وقد أجريت الدراسة الاستطلاعية على هذه الأداة على عينة من طلاب وطالبات الدراسات العليا (ن = ٦٨) بكليتى البنات وآداب عين شمس . ولقد أسفرت هذه الدراسة الاستطلاعية – عن تعديل صياغة بعض العبارات ، وحذف بعضها الآخر حتى استقرت كما هى فى الملحق رقم (١) فأصبح المقياس يتكون من أربع وعشرين عبارة مكونا من ١٣ عبارة موجبة ، ١١ عبارة سالبة .

كما حذفت العبارة التى تنص على (أرفض سلبيات النوع الذى انتمى له) حيث اعترضت عليها العينة الاستطلاعية أثناء تجربة المقياس .

حساب ثبات الأداة :

حسب ثبات هذه الأداة بطريقة إعادة التطبيق وكان معامل الثبات ٠,٧٨ .

صدق الأداة :

أما عن صدق الأداة فقد تم حسابه على النحو التالى :

١ – صدق المحكمين : وعرض المقياس على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى مجال الشخصية وقياسها والجدول رقم (٥) يوضح النسب المئوية المعبرة عن درجة اتفاق المحكمين على مدى ملاءمة العبارة لقياس تقدير الذات . ولقد ضمنت الباحثة المقياس العبارة رقم (٦) للتعرف على رأى المحكمين بصددها . وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على العبارات ما بين ٨٠٪ و ١٠٠٪ كما أن العبارة رقم (٦) التى اعترضت عليها العينة الاستطلاعية قد وافق ٨٠٪ من المحكمين على أهميتها فى تقدير الذات بالنسبة للفرد إلا أنه قد تم حذفها من الأداء عند التطبيق الأساسى امتثالا لرغبة الأفراد .

٢ – صدق المحكمين بطريقة لاوش Lawshe وهى طريقة أخرى لحساب صدق المحكمين يعرضها لاوش فى مؤلف كوهن وآخرين عن القياس السيكولوجى .
. (Cohen , Ronald J . et al . , 1988 , P . 128)

وهذه الطريقة تؤدى إلى الوصول إلى معامل الاتفاق على العبارة باعتبارها أساسية فى القياس ويتم حسابها كالتالى :

$$CVR = \frac{ne - \frac{N}{2}}{\frac{N}{2}}$$

حيث تعنى CVR بنسبة صدق المحتوى . بينما تشير ne إلى عدد المحكمين الذين اتفقوا على أن العبارة أساسية Essential لقياس ما ادعى المقياس قياسه .

أما $\frac{N}{2}$ فتعنى العدد الكلى للمكمين مقسوما على ٢ . ولقد أدت هذه الطريقة إلى نسبة لصدق المحتوى لعبارات المقياس كما يلى :

الجدول رقم (٥)
يعبر عن نسبة صدق المحتوى لعبارات مقياس تقدير الذات

رقم العبارة	نسبة الصدق	الدلالة	رقم العبارة	نسبة الصدق	الدلالة	رقم العبارة	نسبة الصدق	الدلالة
١	١,٠	٠,٠١	٩	١,٠	٠,٠١	١٧	٠,٨	٠,٠١
٢	١,٠	٠,٠١	١٠	٠,٨	٠,٠١	١٨	٠,٨	٠,٠١
٣	١,٠	٠,٠١	١١	٠,٨	٠,٠١	١٩	١,٠	٠,٠١
٤	١,٠	٠,٠١	١٢	٠,٨	٠,٠١	٢٠	٠,٨	٠,٠١
٥	١,٠	٠,٠١	١٣	٠,٨	٠,٠١	٢١	١,٠	٠,٠١
٦	٠,٨	٠,٠١	١٤	٠,٨	٠,٠١	٢٢	٠,٨	٠,٠١
٧	١,٠	٠,٠١	١٥	٠,٨	٠,٠١	٢٣	١,٠	٠,٠١
٨	٠,٨	٠,٠١	١٦	١,٠	٠,٠١	٢٤	٠,٨	٠,٠١

(ب) مقياس الاتجاهات نحو المشاركة السياسية :

لبناء هذه الأداة فقد استعانت الباحثة بالتراث النظرى فى مجال المشاركة السياسية وذلك للتعرف على مجالات المشاركة السياسية وعلى المتغيرات « العوامل » النفسية والاجتماعية المرتبطة بها .

ولقد تكون المقياس من اثنتين وعشرين عبارة تضمنت المشاركة السياسية فى علاقتها بالمعاناة وبشخصيات بعينها ثم بضرورة التفرغ لها ومسئولية الأفراد تجاهها ثم بالأشكال السلبية منها .

وبعد إجراء التجربة الاستطلاعية على المقياس تم حذف عبارة واحدة[1] وبذلك استقر عدد العبارات على إحدى وعشرين عبارة .

حساب الثبات :

حسب الثبات لهذه الأداة بطريقة إعادة الاختبار وكانت قيمة ر = ٠,٨٤ .

حساب الصدق :

لحساب الصدق لهذه الأداة تم حساب معامل الاتساق الداخلى لكل عبارة من العبارات . ولقد كانت معاملات الارتباط جميعها دالة ما بين ٠,٠١ ، ٠,٠٥ مما يطمئن إلى انتماء العبارة إلى الموضوع الذى أدعت الأداة قياسه وهو المشاركة السياسية .

(جـ) السؤال المفتوح :

كانت صياغة هذا السؤال للكشف عن دوافع المشاركة السياسية من وجهة نظر عينة الدراسة الراهنة .

وقد كان على النحو التالى :

ما هى فى رأيك الأسباب التى تدفع الناس إلى المشاركة فى العمل السياسى كالانتخاب أو الاشتراك فى أحزاب أو مساعدة المرشحين فى الدعاية وغيرها ؟

التطبيق :

تم تطبيق أداتى تقدير الذات والاتجاه نحو المشاركة السياسية بالإضافة إلى السؤال المفتوح على العينة موضع الدراسة والمتمثلة فى الأفراد المنتمين إلى الأحزاب بالفعل

---

(١) حذفت هذه العبارة لحساسيتها بالنسبة لأفراد المجتمع فقد اعترضت عليها العينة الاستطلاعية .

ويمارسون العمل السياسى تحت مظلة هذا الحزب وفلسفته ولكن هناك نقاط لابد من ذكرها قد صاحبت عملية التطبيق نوجزها فيما يلى :

١ – صارحت الباحثة عينة البحث الحالى بهويتها وانتمائها إلى المجال الأكاديمى وعدم ارتباطها بحزب من الأحزاب .

٢ – التأكيد للمبحوثين على سرية المعلومات التى سيدلون بها وذلك تشجيعا لهم على الموافقة فى الاشتراك فى البحث فضلا عن إثبات ذلك بعدم كتابة الأسماء .

٣ – كان المبحوثون يعاودون بين آونة وأخرى السؤال عن انتماء الباحثة إلى حزب سياسى . أو للصحافة الحزبية . وقد كان ذلك يكشف عن تشككهم وعدم اطمئنانهم التام .

٤ – رغم كل ما سبق فقد رفض الكثيرون تعاونهم فى هذا البحث وقد فسرنا هذا بحساسية الموضوع رغم كونهم يمارسون العمل السياسى بالفعل .

٥ – أبدت الباحثة استعدادها لحضور بعض الاجتماعات التى يعقدها المنتمون لهذه الأحزاب فوافق حزبان ورفض حزب واحد رفضا باتا وبالفعل فقد تخللت لقاءات التطبيق لهذا البحث لقاءات أخرى غير مرتبطة بالبحث وذلك لبث الاطمئنان فى قلوب أفراد العينة ومحاولة الاقتراب منهم مما يعين على صراحتهم عند الاستجابة على أدوات البحث المحددة .

٦ – لجأت الباحثة أحيانا إلى التطبيق على أفراد العينة فى مقار عملهم الرسمية وفى منازلهم حيث لم تكن ظروف تواجدهم بالحزب تسمح بذلك .

يبقى أن أشير إلى أن الطريق لم يكن معبدا وسهلا للتطبيق على هؤلاء الأفراد ويبدو أن الاقتراب من مجال السياسة والمشتغلين بها حتى الآن – ليس من الأمور المتيسرة للباحثين فى مجال العلم . بل هو أمر يحتاج إلى تكثيف الممارسات الديمقراطية لأفراد المجتمع عامة ، ورفع الوعى الثقافى والسياسى لهم ، ثم إيمان المسئولين فى هذه الأحزاب بأهمية الدراسات العلمية وحياديتها بل والتشجيع عليها حرصا على الممارسات السياسية فى المجتمع – حتى يتحقق هذا فأمامنا وقت ليس بالقصير ، يعانى فيه الباحثون فى هذا المجال حتى تستمر مسيرة العلم فيه .

المعالجة الإحصائية :

استعانت الباحثة بعدد من الأساليب الإحصائية وذلك للتحقق من الفروض التى سبق طرحها . ثم الوصول إلى النتائج الخاصة بالسؤال المفتوح وهى :

١ – استخدام معاملات الارتباط (بيرسون) للتعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة .

٢ – استخدام النسب المئوية للتعبير عن تكرار الاستجابات على السؤال المفتوح .

٣ – استخدام المنحنى التكرارى للتعبير عن درجات العينة على كل من تقدير الذات ، والاتجاهات نحو المشاركة السياسية .

وسيتكفل الفصل الخامس بعرض هـذه النتائـج ومحاولـة تفسيرهـا فى ضوء التـراث النظرى السابق عرضه . وفى ضوء نتائج الدراسات السابقة التى أشرنا إليها ضمنا .